

اقرأ
وِلْيَم
تِل





تَهْدِفُ سِلْسِلَةُ «أَنا أَقْرَأُ» إلى تَشْجيعِ أَطْفالِنا عَلى القِراءَةِ بِأَنْفُسِهِمْ، وإلى إِرْضاءِ هَذا الطُّموحِ فيهِمْ؛ فَهِيَ مُوَجَّهَةٌ إِلَيْهِمْ مَوْضوعًا وأُسْلوبًا.

فالقِصَصُ المَحْكِيَّةُ هُنا هِيَ مِمّا ثَبَتَ أَنَّ الأَطْفالَ في العالَمِ كُلِّهِ يُحِبّونَهُ ويَتَعَلَّقونَ بِهِ. والأَلْفاظُ المُخْتارَةُ هِيَ مِمّا يَتَعَلَّمُهُ الطِّفْلُ في بَيْتِهِ حَتّى قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ المَدْرَسَةَ، وأُسْلوبُ الكِتابَةِ مُباشِرٌ يَنْسَجِمُ مَعَ عَقْلِيَّتِهِ وفَهْمِهِ.

ولَمّا كانَ تَعْليمُ القِراءَةِ والتَّشْجيعُ عَلَيْها وإِثارَةُ الرَّغْبَةِ في المُطالَعَةِ مِنْ أَهْدافِ هَذِهِ السِّلْسِلَةِ، فَقَدْ راعَيْنا فيها أَنْ تَكونَ على مَراحِلَ مُتَدَرِّجَةٍ مِنْ حَيْثُ طَبيعَةُ المَوْضوعِ وعَدَدُ الأَلْفاظِ وطولُ المادَّةِ. وكُتُبُ «روبِنْسُن كروزو» و«وِلْيَم تِل» و«الفِرْشاةُ الذَّهَبِيَّة» و«الحَجَرُ العَجيبُ» و«هادِيَة» تُمَثِّلُ المرْحَلَةَ الرّابِعَةَ الَّتي نَنْصَحُ بِأَنْ يَبْدَأَ بِها الطِّفْلُ بَعْدَ قِراءَتِهِ كُتُبَ المَراحِلِ الثَّلاثِ: الأولى والثّانِيَةِ والثّالِثَةِ؛ وَهِيَ: «ريمَة والذُّباب» و«التُّيوس الثَّلاثَة والمارِد» و«أَبو الحُصَيْن» و«القَزَمان الكَريمان» و«حَبيب ونَدى» و«رَباب في الغَابة» و«هاني وبَسْبوس» و«زاهِر في العاصِمَة» و«عُمَر والذِّئب» و«الكَعْكَة الهارِبَة» و«سامِر والعِمْلاق» و«سِرّ الأَميرَة» و«شَمْس والأَقْزام» و«عازِفُ المِزْمار».

وقَدْ بُذِلَتْ في عَمَلِ كُتُبِ هَذِهِ السِّلْسِلَةِ جُهودٌ كَبيرَةٌ، وتَوَلّى أَمْرَها مُتَخَصِّصونَ في الرَّسْمِ واللُّغَةِ والأَدَبِ وكِتابَةِ الخَطِّ. ونَحْنُ واثِقونَ مِنْ أَنَّ أَبْناءَنا الأَعِزّاءَ سَيَسْعَدونَ بِها، ويَشْعُرونَ بالاعْتِزازِ والفَخْرِ لأَنَّهُمْ قادِرونَ على قِراءَتِها بِأَنْفُسِهِمْ واسْتيعابِها.

طُبعَ في إنجلترا
١٩٨٠



أعاد الحِكاية : الدّكتور ألبير مُطْلَق
رُسُوم : رُوبَرْت آيْتُن
خطّ الكِتاب : فؤاد اسطفان

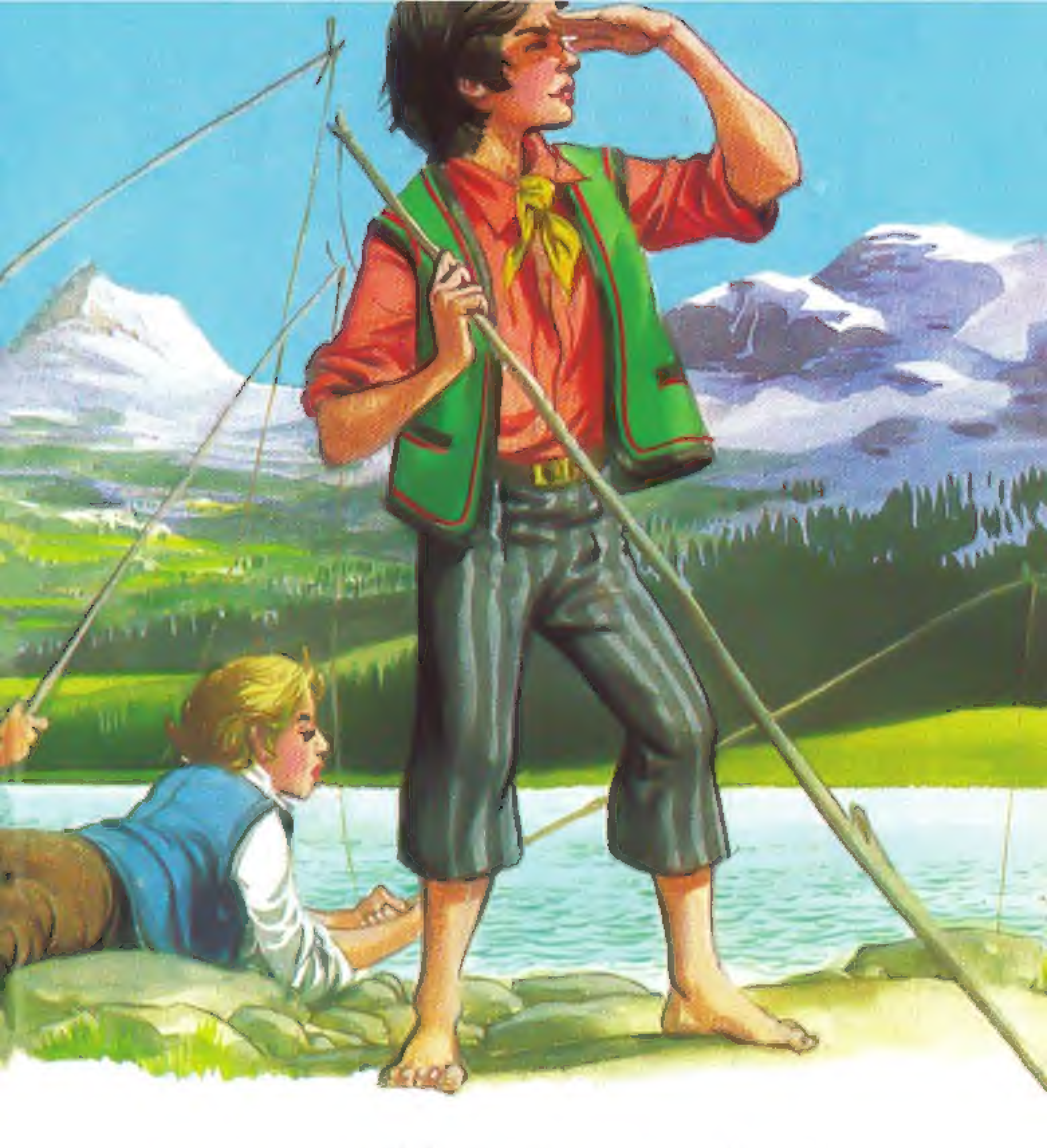
مَكتبة لبنان

فِي إِحْدى قُرى سويسْرا الجَبَلِيَّةِ كَانَ يَعيشُ مُزارِعٌ لَطيفٌ مَحْبوبٌ اسْمُهُ وِلْيَم تِل.

كانَ يُحِبُّ الرِّمَايَةَ بِقَوسِ النَّبْلِ، فبَرَعَ في ذَلِكَ بَراعَةً شَديدَةً، حَتّى قالَ عَنْهُ النّاسُ إِنَّهُ أَمْهَرُ رَامٍ في سويسْرا كُلِّها.







كانَ لِوِلْيَم تِل ثَلاثَةُ أَوْلادٍ، صَبِيّانِ
وبِنْتٌ. وكانوا ثَلاثَتُهُمْ يُحِبّونَ صَيْدَ السَّمَكِ
في البُحَيْراتِ واللَّعِبَ مَعَ أَوْلادِ الجيرانِ.



لَكِـنَّ أَحَـدَ الأَوْلادِ الثَّلاثَةِ، واسْـمُهُ والْتِر، كانَ يُحِبُّ مُرافقَةَ أَبيهِ ومُراقَبَتَهُ وهوَ يَرْمي سِهامَهُ، أَكْثَرَ مِنْ حُبِّهِ الصَّيْدَ واللَّعِبَ.

فِي أَحَدِ الأَيّامِ قالَ وَالْتِر لِأَبيهِ: «أُريدُ أَنْ أَكونَ مِثْلَكَ رامِيًا ماهِرًا، يا أَبي. أَعْطِني قَوْسَكَ أُجَرِّبْها!»

أَجابَ وِلْيَم تِل: «لا يا بُنَيَّ. قَوْسي كَبيرَةٌ لا تُناسِبُكَ. أَمْهِلْني بَعْضَ الوَقْتِ، فَأَصنعَ لَكَ قَوْسًا صَغيرَةً تُناسِبُكَ.»

شَكَرَ وَالْتِر أَباهُ، وَأَخَذَ يَنْتَظِرُ بِشَوْقٍ هَدِيَّةَ أَبيهِ.





بَيْنَمـا كانَ وَالْتِر، ذاتَ يَوْمٍ، يَلْعَبُ مَعَ أَخيهِ وأُخْتِهِ في البَيْتِ، دَخَلَ الأَبُ وقالَ: «تَعالَ انْظُرْ يا والْتِر. أَحْمِلُ لَكَ مُفاجَأَةً.»

تَطَلَّـعَ وَالْتِـر إلى أَبيـهِ فرَأى فـي يَدِهِ قَوْسًـا صَغيرَةً. فَقَفَزَ واقِفًـا وصاحَ فَرِحًا: «أَهَذِهِ القَوْسُ لي يا أَبي؟»

أَجـابَ الأَبُ: «نَعَمْ، إنَّهـا لَكَ. تَعالَ نَخْرُجْ إلى البَرِّيَّةِ ونُجَرِّبْها.»





فِي أَيَّامِ وِلْيَم تِل، كانَتْ سويسْرا تَحْتَ حُكْمِ النَّمْسا. وكانَ حاكِمُ القَرْيَةِ الَّتي يَعيشُ فيها وِلْيَم تِل نَمْساوِيًّا قاسِيًا شِرّيرًا،



يَكْرَهُهُ النّاسُ كُرْهًا شَديدًا.

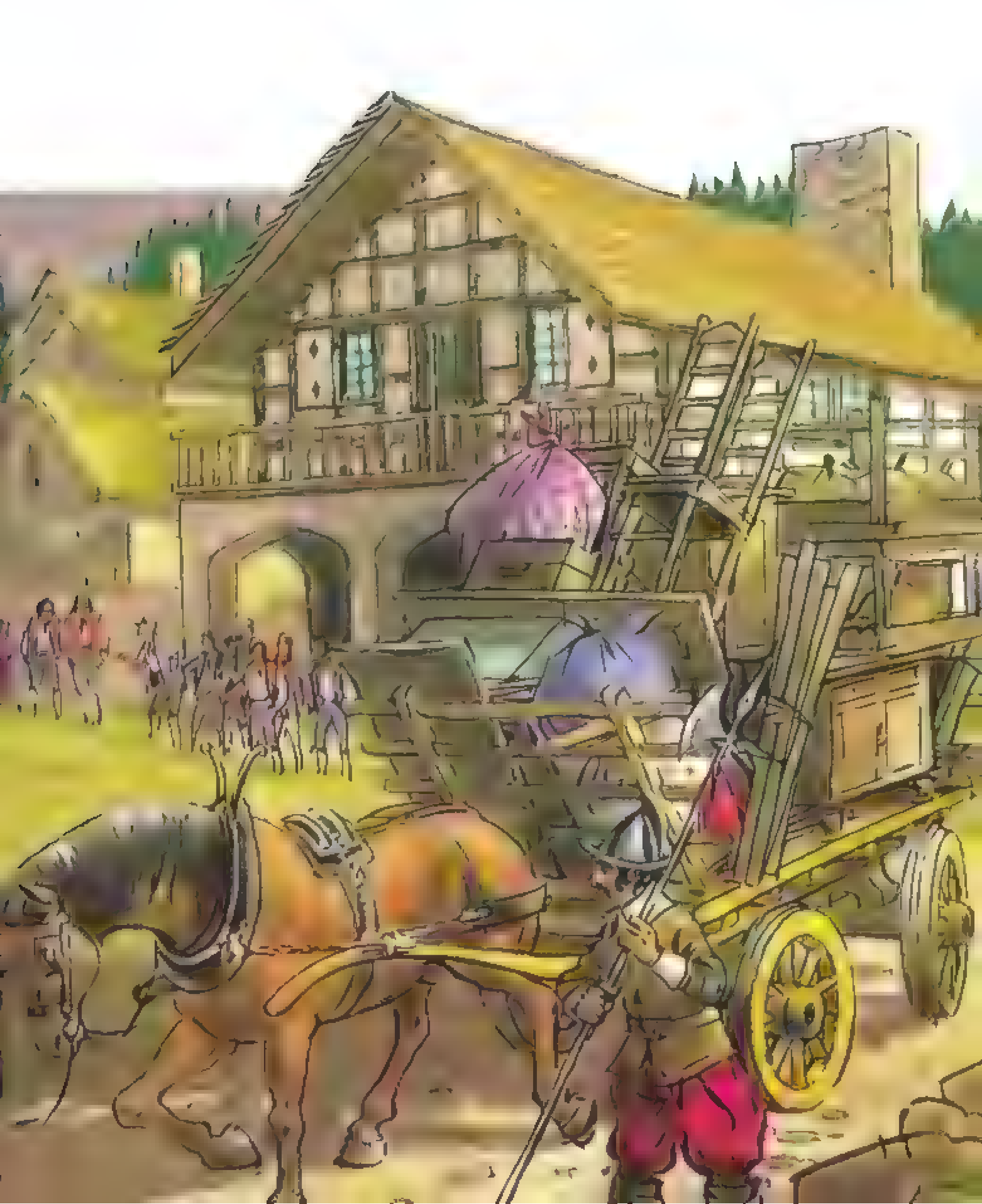
أَرادَ ذَلِكَ الحاكِمُ النَّمْساوِيُّ أَنْ يَبْنِيَ قَلْعَةً، فَأَمَرَ جَميعَ أَهْلِ القَرْيَةِ، كِبارًا وَصِغارًا، أَنْ يُساعِدوا في البِناءِ دونَ أَجْرٍ.

كانَ عَلى سُكّانِ القُرى السّويسْرِيَّةِ الأُخْرى أَنْ يَخْدِموا هُمْ أَيْضًا حُكّامَهُمُ النَّمْساوِيّين. كانوا يَكْرَهونَ هؤُلاءِ الحُكَّامَ ويَجْتَمِعونَ لِيَتَحَدَّثوا عَنْ قَسْوَتِهِمْ وشُرورِهِمْ. وطالَبَ كَثيرونَ أَنْ تَتَحَرَّرَ سويسْرا مِنْ حُكْمِهِمْ.





فــي إحْــدى القُرى، بَنــى مُــزارِعٌ بَيْتًا جَميلًا، مَلأَ قَلْبَهُ سُرورًا.



لَكِنْ عِنْدَما رَأى الحَاكِمُ الظّالِمُ ذَلِكَ البَيْتَ، أَمَـرَ بِطَرْدِ المُزارِعِ مِنْـهُ، وقالَ لَهُ: «المُزارِعونَ مِثْلُكَ لا يَسْكُنونَ بَيْتًا جَميلًا كَهَذا البَيْتِ. فارْحَلْ عَنْهُ.»



فِي أَحَدِ الأَيّامِ، أَمَرَ حاكِمُ القَرْيَةِ الَّتي يَعيشُ فيهَا وِلْيَم تِــل، بِأَنْ تُرفَعَ قُبَّعَتُهُ فَوْقَ سارِيَةٍ في ساحَةِ القَرْيَةِ.

قالَ الحاكِمُ لِاثْنَيْنِ مِنْ رِجالِهِ: «أَعْلِما أَهْــلَ القَرْيَــةِ أَنَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَنْحَنــوا لِقُبَّعَتي كُلَّما مَرّوا في السّــاحَةِ. وعَلَيْكُما أَنْ تَبْقَيا عِنْــدَ السّــارِيَةِ لِتَتَأَكَّدا مِــنْ أَنَّهُــمْ يَفْعَلونَ ذَلِكَ.»

لَمْ يَكُنْ أَهْلُ القَرْيَــةِ يُحِبّونَ الحاكِمَ، أَوْ يَرْضَوْنَ بِالانْحِناءِ لِقُبَّعَتِهِ. فَغَيَّرَ بَعْضُهُمْ طَرِيقَهُ لِئَلّا يَمُرَّ قُرْبَ السّارِيَةِ.



بَعْـدَ ذَلِكَ اجْتَمَعَ وِلْيَـم تِل وعَدَدٌ مِنْ أَصْحابِهِ قُرْبَ إحْدى البُحَيْراتِ لِيَبْحَثوا في طَرِيقَةٍ لِلتَّخَلُّصِ مِنَ الحُكّامِ النَّمْسـاوِيّينَ الظّالِمينَ. ودُعِيَ إلى الاجْتِماعِ رِجالٌ مِنْ مُخْتَلفِ مَناطِقِ سويسْرا.

قالَ الرِّجالُ: «تَحَمَّلْنا كَثيرًا مِن هَؤُلاءِ الحُـكّامِ. كَيْـفَ نَتَخَلَّـصُ مِنْهُـمْ؟ كَيْفَ نَجْعَلُهُمْ يَعودونَ إلى النَّمْسا بَلَدِهِمْ؟»





تَكَلَّمَ الرِّجالُ كَثيرًا. وأَخيرًا قالَ واحِدٌ مِنْهُمْ: «أَنا أَعْرِفُ كَيْفَ نَتَخَلَّصُ مِنْهُمْ. اِنْتَظِروا حَتّى يَحُلَّ عيدُ رَأْسِ السَّنَةِ، فَنُهاجِمَ الحُكّامَ في قِلاعِهِمْ،



ونُفاجِئَهُمْ وهُمْ يَحْتَفِلونَ.»

أُعْجِبَ الجَميعُ بِهَذِهِ الفِكْرَةِ، ووافَقوا عَلَيْها.





بَعْدَ ذَلِكَ الاجْتِماعِ بِوَقْتٍ قَصيرٍ مَرَّ وِلْيَم تِل وابْنُهُ والْتِر في ساحَةِ القَرْيَةِ. كانا مُنْشَغِلَيْنِ بِالحَديثِ فلَمْ يَنْتَبِها إلى قُبَّعَةِ الحاكِمِ.



صَرَخَ الحارِسانِ اللَّذانِ يَقِفانِ عِنْدَ السّارِيَةِ قائلَيْنِ: «قِفا! قِفا! أنْتُما لَمْ تَنْحَنِيا لِقُبَّعَةِ الحاكِمِ!»

تَوَقَّفَ وِلْيَم تِل. لَكِنَّهُ لَمْ يَنْحَنِ لِلْقُبَّعَةِ، بَلْ قالَ باحْتِقارٍ: «لَنْ أَنْحَنِيَ لِهَذا الشَّيْءِ.» ثُمَّ تابَعَ سَيْرَهُ.

لَحِقَ الحارِسانِ بِوِلْيَم تِل، وأَوْقَفاهُ، وقالا لَهُ: «نَأْمُرُكَ أَنْ تَنْحَنِيَ لِقُبَّعَةِ الحاكِمِ.» لَكِنَّ وِلْيَم تِل لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ.

رَكَضَ أَحَدُ الحارِسَيْنِ، واسْتَدْعى الحاكِمَ، وعادَ الرَّجُلانِ مَعًا إِلى ساحَةِ القَرْيَةِ.

قالَ الحارِسُ: «هَذا الرَّجُلُ، يا سَيِّدي الحاكِمَ، لا يُريدُ أَنْ يَنْحَنِيَ لِقُبَّعَتِكَ، فَماذا نَفْعَلُ بِهِ؟»

نَظَرَ الحاكِمُ إِلى وِلْيَم تِل وقالَ لَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟»

أَجابَ تِل: «أَنا وِلْيَم تِل، وهَذا ابْني والْتِر.»



صاحَ الحاكِم مُنْدَهِشًا: «أَنْتَ هُوَ، إذًا،
وِلْيَـم تِل! يُقالُ إنَّكَ واحِدٌ مِنْ أَمْهَرِ الرُّماةِ
في سويسْرا كُلِّها.» ثُمَّ تَناوَلَ تُفّاحَةً، وقالَ:
«هَلْ تَسْتَطيعُ أَنْ تُصيبَ هَذِهِ التُّفّاحَةَ؟»



أَجابَ تِل: «نَعَمْ، أَسْتَطيعُ.»

فَقالَ الحاكِمُ: «الآنَ نَعْرِفُ إنْ كُنْتَ تُصيبُ التُّفّاحَةَ أَمْ لا.» ثُمَّ قالَ لِوالْتِر: «اِذْهَبْ إلى تِلْكَ الشَّجَرَةِ، يا صَبِيُّ.»

مَشى والْتِر إلى الشَّجَرَةِ، فلَحِقَهُ الحاكِمُ، وَثَبَّتَ التُّفّاحَةَ فَوْقَ رَأْسِهِ، وعادَ إلى وِلْيَم تِل.





قالَ الحاكِمُ: «فلْنَرَ الآنَ، يا وِلْيَم تِل، كَيْفَ تُصيبُ تِلْكَ التُّفّاحَةَ.»

أَجابَ تِل: «لَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ. لَنْ أُعَرِّضَ حَياةَ ابْني لِلْخَطَرِ.»

قالَ الحاكِمُ الظّالِـمُ: «حَياةُ ابْنِكَ في خَطَرٍ عَلـى كُلِّ حالٍ، لِأَنَّـكَ إذا لَمْ تُطْلِقِ السَّـهْمَ قَتَلْتُ الصَّبِيَّ وَقَتَلْتُـكَ. لَكِنْ، إنْ أَنْـتَ أَطْلَقْـتَ السَّـهْمَ وأَصَبْـتَ التُّفّاحَةَ تَرَكْتُكُما حُرَّيْنِ.»



تناوَلَ وِلْيَم تِل سَهْمَيْنِ. فَوَضَعَ سَهْمًا في قَوْسِهِ وَوَضَعَ الآخَرَ في حِزامِهِ. ثُمَّ نَظَرَ إلى ابْنِهِ والْتِر، وبَعْدَهُ نَظَرَ إلى الحاكِمِ وقالَ لَهُ: «أَرْجوكَ أَيُّها الحاكِمُ، أَعْفِني مِنْ هَذِهِ المُهِمَّةِ.»



لَكِنَّ الصَّبِيَّ لَمْ يَكُنْ خائفًا، وقالَ: «أَطْلِقْ سَهْمَكَ يا أَبي. أَعْلَمُ أَنَّكَ تُصيبُ التُّفّاحَةَ. أَطْلِقْ سَهْمَكَ لِتُرِيَ الحاكِمَ أَنَّكَ أَمْهَرُ الرُّماةِ.»





صَوَّبَ وِلْيَم تِل سَهْمَهُ تَصْويبًا دَقيقًا، وأَطْلَقَهُ. اِخْتَرَقَ السَّـهْمُ التُّفّاحَةَ وأَطارَها عَنْ رَأْسِ والْتِر.



وأَسْـرَعَ والْتِر إلى السَّهْمِ وحَمَلَهُ إلى الحاكِمِ.

قـالَ وَالْتِر: «أَيُّها الحاكِـمُ وَعَدْتَ أَنْ تَتْرُكَنـا حُرَّيْنِ إذا أَصابَ أَبي التُّفّاحَةَ، وقَدْ فَعَلَ. فهَلْ تَأْذَنُ لَنا بِالعَوْدَةِ إلى بَيْتِنا؟»

صاحَ الحاكِمُ في وَجْهِ وِلْيَم تِل قائلًا:
«مَهْلًا! تَناوَلْتَ سَهْمَيْنِ: واحِدًا لِتَرْمِيَ بِهِ التُّفّاحَةَ، والآخَرَ؟ ما كُنْتَ تَنْوي أَنْ تَفْعَلَ بِالآخَرِ؟»

أَجابَ وِلْيَم تِل: «السَّهْمُ الآخَرُ كانَ لَكَ. فلَوْ أَنّي أَصَبْتُ ابْنِيَ بِالأَوَّلِ لَوَجَّهْتُ الثّانِيَ إلى صَدْرِكَ.»







صاحَ الحاكِمُ بِغَضَبٍ: «أَيُّها الرِّجالُ!
قَيِّدوا وِلْيَم تِل، وارْموهُ في المَرْكَبِ.
سَنَحْمِلُهُ مَعَنا إلى قَلْعَتي.»

قَيَّدَ رِجالُ الحاكِمِ وِلْيَم تِل وجَرّوهُ
إلى البُحَيْرَةِ، ورَمَوْهُ في المَرْكَبِ،

وانْطَلَقـوا بِهِ إلـى قَلْبِ البُحَيْـرَةِ. وهَرَبَ والْتِر.

لَكِنْ، سُـرْعانَ ما هَبَّـتْ عاصِفَةٌ قَوِيَّةٌ ضَرَبَتِ المَرْكَبَ وعَرَّضَتْهُ بِمَنْ فيهِ لِلْخَطَرِ.



خافَ الحاكِمُ ورِجالُهُ مِنَ العاصِفَةِ خَوْفًا شَديدًا. كانَ المَرْكَبُ يَعْلو مَعَ المَوْجِ عُلُوًّا شَديدًا ويَهْبُطُ، فأُصيبوا جَميعًا بِالدُّوارِ.

قالَ رِجالُ الحاكِمِ: «لا يُعيدُنا إلى بُيوتِنا سالِمينَ إلّا وِلْيَم تِل.



فهوَ وَحْدَهُ قادِرٌ عَلى أَنْ يَقودَ المَرْكَبَ في هَذِهِ العاصِفَةِ. فَلْنَفُكَّ قَيْدَهُ.»

لَمْ يَكُنِ الحاكِمُ راغِبًا في أَنْ يَفُكَّ القَيْدَ، ولَكِنَّهُ هُوَ أَيْضًا كانَ خائفًا ومُصابًا بِالدُّوارِ، فقالَ: «فُكّوا قَيْدَهُ.»



فَـكَّ رِجالُ الحاكِمِ القَيْـدَ. فقادَ وِلْيَم تِل المَرْكَبَ وَسَـطَ العاصِفَةِ، وعادَ بِهِ إلى شـاطِئِ البُحَيْرَةِ. وحالَما تَوَقَّفَ المَرْكَبُ حَمَلَ وِلْيَم تِل قَوْسَـهُ وقَفَزَ إلى الشّاطِئِ، وراحَ يَتَسَـلَّقُ التِّلالَ. أَمّا الحاكِمُ ورِجالُهُ فَلَمْ يُحاوِلوا اللَّحاقَ بِهِ بِسَـبَبِ ما أَصابَهُمْ مِنْ دُوارٍ وتَعَبٍ.







كانَ وِلْيَم تِل يَعْرِفُ الطَّريقَ الَّتي كانَ عَلى الحاكِم أَنْ يَسْلُكَها لِيَصِلَ إلى قَلْعَتِهِ. فَما كانَ عَلَيـهِ إلّا أَنْ يَخْتَبِـئَ فَوْقَ إحْدى التِّلالِ ويَنْتَظِرَ مُرورَهُ.



اِخْتبأَ وراحَ يَنْتَظِرُ.

أَخيـرًا، رَأى الحاكِـمَ الظّالِمَ ورِجالَهُ مُقْبِلينَ مِـنْ بَعيدٍ، فتَناوَلَ سَـهْمًا ووَضَعَهُ في قَوْسِهِ.

صَوَّبَ وِلْيَم تِل سَهْمَهُ تَصْويبًا دَقيقًا، وأطْلَقَهُ، فوَقَعَ الحاكِمُ الظّالِمُ عَنْ حِصانِهِ.

صَرَخَ الحاكِمُ وهوَ يَموتُ: «هَذا سَهْمُ وِلْيَم تِل!»





خافَ رِجالُ الحاكِمِ، ولَمْ يَتَجَرَّأوا عَلى مُواجَهَةِ وِلْيَم تِل. فهَرَبوا إلى القَرْيَةِ حَتّى دونَ أَنْ يَلتَفِتوا إلى الحاكِمِ أَوْ أَنْ يَتأَكَّدوا مِنْ مَوْتِهِ.

أَمّا وِلْيَم تِل فقَدْ سَلَكَ طَريقَ بَيْتِهِ.

كانَ والْتِـر يُراقِبُ الطَّريقَ مِنْ شُـبّاكٍ في بَيْتِهِ، فرَأى رَجُلًا مُقْبِلًا نَحْوَهُ. نَظَرَ إلى ذَلِكَ الرَّجُلِ بِشَـوْقٍ ودَهْشَـةٍ، ثُمَّ قَفَزَ إلى الخارِجِ ليُقابِلَهُ.

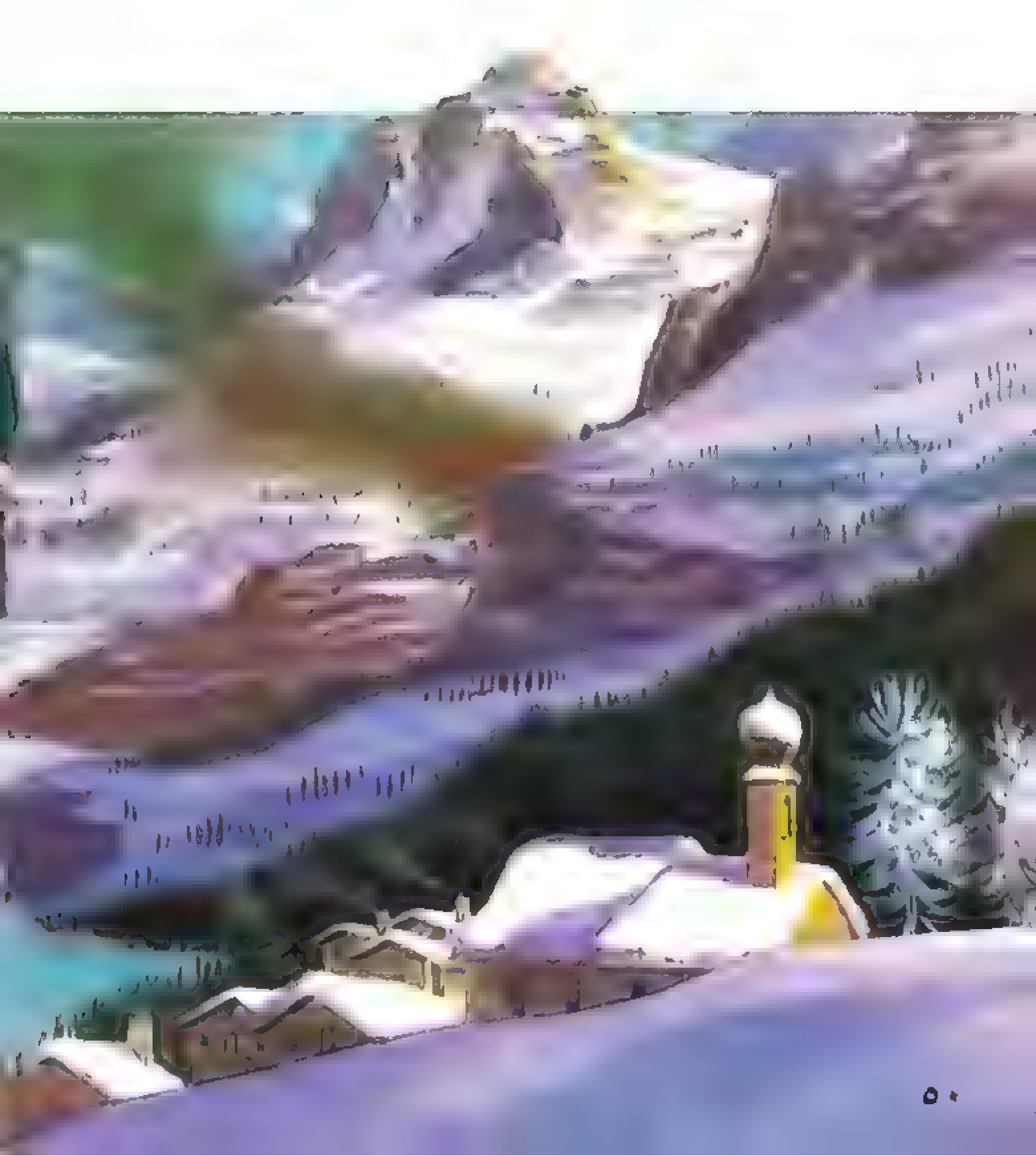
قالَ والْتِر بِحَماسَةٍ: «أَبي! أَبي! كَيْفَ تَخَلَّصْتَ مِنَ الحاكِمِ؟»

وجاءَ أَصْدِقاءُ تِل جَميعُهُمْ يَزورونَهُ، ويَسْـأَلونَهُ هُـمْ أَيْضًـا عَـنِ الطَّريقَـةِ الَّتي تَخَلَّصَ بِها مِنَ الحاكِمِ.

أَخيرًا، قالَ وِلْيَم تِل: «سَأُخْبِرُكُمْ خَبَرًا مُفْرِحًا. الحاكِمُ الظّالِمُ ماتَ. والآنَ عَلَيْنا أَنْ نُحَرِّرَ سويسْرا كُلَّها.»



اِنْتَظَرَ وِلْيَم تِل وأَصْدِقاؤُهُ لَيْلَةَ رَأْسِ السَّنَةِ. في تِلْكَ اللَّيْلَةِ هاجَمَ سُكّانُ سويسْرا قِلاعَ الحُكّامِ في كُلِّ مَكانٍ وأَحْرَقوها.



كانَ الهُجومُ مُفاجِئًا لَمْ يَتَوَقَّعْهُ الحُكّامُ، فماتَ بَعْضُهُمْ، وهَرَبَ الآخَرونَ إلى بَلَدِهِم النَّمْسا.

أَخيرًا، تَحَرَّرَ الوَطَنُ.









سِلْسِلَةُ «أنا أَقْرأُ»

المرْحَلَةُ الأولى:

١ـ ريمة والدّباب

٢ـ التُّيوسُ الثَّلاثَةُ والمارِد

٣ـ أبو الحُصيْن

٤ـ القَزَمانِ الكَريمان

٥ـ حَبيب وندى

المرْحَلَةُ الثّانِيَةُ:

١ـ رباب في الغابَةِ

٢ـ هاني وبَسْبوس

٣ـ زاهِر في العاصِمَة

٤ـ عُمَر والذِّئْب

المرْحَلَةُ الثّالِثَةُ:

١ـ الكَعْكَةُ الهارِبَة

٢ـ سامِر والعِمْلاق

٣ـ سِرُّ الأَميرَة

٤ـ شَمْس والأَقْزام

٥ـ عازِفُ المِزْمار

المرْحَلَةُ الرّابِعَةُ:

١ـ روبِنْسُن كروزو

٢ـ وِلْيَم تل

٣ـ الفِرْشاةُ الذَّهَبِيَّة

٤ـ الحَجَرُ العَجيب

٥ـ هادِيَة

Series 777 Arabic
